

وَعَلَّمَ الْمَسْلُومِينَ وَأَنْتَ سَوَامٌ وَضَوْءٌ خَارِجٌ عَنِ الزُّنُوبِ الشَّرِيعِي
فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا عِمْرَانُ مَا يَفْعَلُ بِكَ فِي بَصْرٍ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ
عَلَيْكَ بِالْحَجَّازِ فِي مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَاتَّصَدَّهَا فَقَدْ أَنْ
وَقْتُ الْفَتْحِ نَعَيْتُكَ أَنْ الرَّجُلَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ يَسْتَرُّ
بِالْعَيْشَةِ وَأَبْطَأَ الرَّجُلُ بِرَبِّهِ الْوُضُوءَ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي وَإِنِّي أَنَا وَإِنِّي مَكَّةَ وَلَا أُجِدُّ رَجُلًا وَلَا رَفِيقًا
فِي غَيْرِ شَهْرِ الْحَرَمِ فَظَنَرْتُ أَنْ وَأَشَارَ وَكَانَ هَذِهِ مَكَّةَ
أَمَامَكَ فَظَنَرْتُ مَعَهُ فَرَأَيْتُ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَزَكَّاهُ
وَطَلَبَهَا فَلَمْ يَبْرَحْ أَمَانِي إِلَيَّ أَنْ دَخَلْتَهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَجَاءَنِي
الْفَتْحُ حِينَ دَخَلْتُهَا وَتَرَدْتُ عَلَى وَرَأَيْتُكَ **قَالَ** وَإِلَى
هَذَا الْفَتْحِ أَشَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَصِيدَةِ الدَّالِيَّةِ
حَب يَا سَيِّدِي رَوْحَ مَكَّةَ رَوْحِي . شَاذِيًا إِنْ رَغِبْتَ فِي سَعَادَتِي

كان

7
كَانَ فِيمَا أُنْسِي وَمِعْرَاجَ قُدْرِي . مَسْأَلِي الْمَنَامَ وَالْفَتْحَ بَادِي
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ سُرْعَتِي فِي السِّيَاحَةِ فِي أَوْدِيَتِهَا
وَجِبَالِهَا وَكَتَبْتُ أَسْمَاءَ نَسَبِي بِالْوَحْشِ لَيْلًا وَنَهَارًا

بِإِلْهِ هَذَا الشَّارِعُ بِقَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ اللَّطِيفَةِ **بِقَوْلِهِ**
وَجَنَّبَنِي حَيْثُكَ وَصَلَّ مَعَايِرِي . وَجَنَّبَنِي مَاعِشَتُ قَطْعِ عَشِيرَتِي
وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعٍ بَعْدَ أَرْبَعٍ . شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حِي وَصَحْبِي
فَلَمَّا بَعْدَ أَوْطَانِي سَكُونِ لَيْلًا الْقَلَا . وَبِالْوَحْشِ أُنْسِي أَدَمِ مِنَ الْأَنْسِ وَخَشْبِي

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَقْتِ بَوَادِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمَجْدُ وَكَتَبْتُ أَيُّ مَنَهُ كُلَّ نَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأَصْلِي
فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ الصَّلَوَاتِ الْحُسْنَى وَمَعِي سَبْعٌ عَظِيمَةٌ أَنْخَلَقَتْ
يَصْحَبُنِي فِي دَهَابِي وَإِيَابِي وَتَنْجِي لِي كَمَا نَجَّى كَابِخَ الْجَمَلُ وَيَقُولُ يَا سَيِّدِي

مَا زَكَّيْتُ فَمَا زَكَّيْتَهُ قَطًّا **وَتَحَدَّثَ** بَعْضُ جَمَاعَةٍ مِنْ جَارِ الْمَسَاجِدِ
الْمَجَاوِرِينَ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ فِي تَحْضِيرِ مَرْكُوبٍ يَكُونُ عِنْدِي

